المشاكل الحقوقية

في ادارة الجماعات الواقعة تحت الانتداب

Les problemes juridiques (١)

concernant

l'administration des Communautes sous Mandat

هذه أطروحة قدمها العليم مصطفى البارودي لنيل (الدكتوراه) « وهي دراسة في القانون الاداري الدولي لما كان من تجربة الانتدابات في البلدان العربية الواقعة في نطاق الهلال الخصيب (عدا فلسطين) وما كان لها من أثر في نظام الوصاية ، وفي خدمة المصلحة العامة الدولية » .

بدأ المؤلف بحثه بنظرة خاطفة الى البلدان العربية في الشرق الأدنى منذ عهده البعيد الى الحرب العالمية الأولى : نوه بفتوحات العرب وحضارتهم ، وأشار اشارة عابرة الى تقهقر الاسلام بتقهقر حماته العرب . ورد أسباب ذلك الى سياسة التجزئة والانقسام والتخاذل التي كان عليها أمراء العرب . أنشبوا أظفارهم في جسم الدولة الواحدة فمزقتها أطماعهم وتحاسدهم شر ممزق . كان كل واحد منهم يكيد لأخيه ولابن عمه ، ويغدر بسيده ، ويعمل على الاستيلاء على عاصمة الملك ، فيستعين صاحبها بالمتطوعة وسوادهم الأعظم من غير العرب .

ومن غدر غُدِر به ، فما يلبث هؤلاء الموالي الذين كانوا حرباً لصاحبهم ، أن يعودوا حرباً عليه ، فيغدروا به ، حتى انتهت الدولة الى ما انتهت اليه من الضعف فالانحلال ، وذهاب العرب وحكمهم ، وقيام الترك مقامهم .

ومضى المؤلف يجمل الحادثات المتعاقبة ويسلسلها الى أن بلغ الموضوع الذي قصد اليه ، وهو « الانتداب » فتناول نظامه ، وأسسه ، كيف أنشئ ، وعلى ما بني ،

---

(١) قد تترجم Juridique بالشرعية أو القانونية وقد كان الترك يترجمونها – في مثل هذا الموضع – بـ « الحقوقية » فجاريناهم على هذا الاستعمال .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومن أجل من وضع، وما هي مراميه، وما يؤخذ عليه، وما هي سلطاته، وصلاحياته، وبحث عصبة الأمم، ونصوص الانتداب الفرنسي على سورية ولبنان، ونصوص الانتداب الانكليزي على العراق وشرقي الاردن، وتطرق الى قضية اسكندرونة، وكيف أضاعت الحرب المنتظرة يومئذ حق العرب فيها.

ثم تبسط في وضع العراق وسورية ولبنان وعقد فصلاً ضافياً للمراسيم الاشتراعية في البلدان النيابية، فقارن بينها مقارنة موفقة، وخلص منها الى ما وقع من ذلك في سورية ولبنان أيام الانتداب، وعرض للمصالح المشتركة السورية واللبنانية. وأشار الى ما كان من عمل الانتداب اذ مزق سورية القطر الواحد فجعلها سنة ١٩٢٢ سبع دويلات. ثم أخذ يجمّعها، ويضمها بعضها الى بعض، عهداً بعد عهد الى أن أصبحت بعد سنة ١٩٣٦ دولتين: سورية ولبنان. قلنا: وقد ذهب عن بال المؤلف، أن ما فعله الأجنبي ظالماً مستبداً أقره الوطني طائعاً مختاراً ...

وختم الأستاذ أطروحته بفصل في انتهاء الانتداب الذي خلفته الحرب العالمية الأولى، وفي نظام الوصاية الذي اخترعته الحرب العالمية الثانية.

هذا عرض مجمل لما في هذه الأطروحة من الأبحاث الجليلة المفيدة، كتبت بعبارة افرنسية سهلة واضحة. يشكر المؤلف عليها الشكر كله.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net